

الأصبيحي حياته وآثاره العلمية

- اسمه ونسبه.
- لقبه.
- كنيته.
- مولده.
- مذهبه الفقهي.
- رحلته إلى المشرق.
- صفاته.
- شيوخه.
- آثاره العلمية.
- وفاته.

الأصبحي حياته وأثاره العلمية

اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي^(١) الأندلسي العنابي^(٢) النحوي.

لقبه:

شهاب الدين^(٣).

(١) يقول ابن الأثير في اللباب ١/ ٦٩: «الأصبحي بفتح الألف، وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها حاء مهملة، هذه النسبة إلى ذي أصبح، واسمه حارث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة. وهو من يعرب بن قحطان، و«أصبح» صارت قبيلة والمشهور بهذه النسبة إمام دارالهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي...».

(٢) تكاد تجمع المصادر التي ترجمت له على أنه «العنابي». انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، وإيضاح المكنون ٤/ ٦٣٤، وكشف الظنون ٢/ ١٤٢٨. بل إن هذا الشكل هو الذي ورد فيها وصل إلينا من كتبه، فقد رُسم هكذا في مقدمة الحلل في الكلام على الجمل، والتبيان في تعيين عطف البيان. ونزهة الأبصار، والوفائي بمعرفة القوافي. وقد ورد اللقب مصحفاً في بعض المصادر، جاء في الدرر الكامنة ١/ ٣١٨: «الغاني» وصحح المحقق مشكوراً هذا الخطأ مشيراً إلى ماورد في هامش إحدى النسخ من أنه «العنابي». وجاء في بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٥١ «العنابي» وفي كشف الظنون ١/ ٤٠٧ «العنابي». والصحيح أنه «العنابي» بضم العين المهملة، وتشديد النون المفتوحة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، وهذه النسبة كما يقول السمعاني في الأنساب ٩/ ٣٨٠: إلى العناب وهو شيء أحمر من الفواكه، وذكر عدداً من العلماء مشهورين بهذه النسبة.

بل إن الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليباني الذي قام بتصحيح كتاب «الإكمال» والتعليق عليه قال في هامش الكتاب ٦/ ٣٨٦ عند حديثه عن «العنابي»: «وفي التوضيح: والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأصبحي العنابي الشافعي شيخ أهل العربية والأدب في عصره، أخذ عن الإمام أبي حيان محمد بن يوسف... فأكثر عنه، وأخذ عنه عدة من مشايخنا وغيرهم... وانظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٣٦٠، والمشتبه ٤٤١.

وقد وردت النسبة بهذه الصورة والشكل بخط العنابي نفسه، يقول في نهاية كتاب «الوفائي بمعرفة القوافي ل: ١٣٦» في إجازته لناسخ الكتاب الشيخ / أحمد بن علي بن رضوان الحنبلي: قاله وكتبه بخط يده راجي عفوره أحمد بن محمد بن علي الأصبحي العنابي... هكذا رسمها وضبطها المؤلف نفسه، وهو أدري بإسمه وأعلم برسمه.

(٣) انظر بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، الدرر الكامنة ١/ ٣١٨، إيضاح المكنون ٤/ ٦٣٤، معجم المؤلفين ٢/ ١٥١، ومقدمة كتابه نزهة الأبصار.

كنيته:

أبو العباس (١).

مولده:

لم تُسَرُّ الكُتُبُ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لِلأُصْبَحِيِّ إِلَى سَنَةِ مَوْلِدِهِ ، وَلَكِنَّهَا تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ ٧٧٦ هـ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَتَشِيرُ بَعْضُ المَصَادِرِ إِلَى أَنَّ عُمُرَهُ حِينَ وَفَاتِهِ قَدْ جَاوَزَ السِّتِينَ (٢) ، فَإِذَا مَا قَدَّرْنَا أَنَّ عَمْرَهُ فِي حُدُودِ وَاحِدٍ وَسِتِّينَ عَامًا ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ قَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٧١٥ هـ ، خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

مذهبُه الفقهِي:

وُلِدَ صَاحِبِنَا وَتَرَعَّرَ فِي بِلَادِ الأَنْدَلُسِ ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ بِلَادَ المَغْرِبِ بِعَامَةِ تَأْخُذُ بِالمَذْهَبِ المَالِكِيِّ ، فَهُوَ السَّائِدُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ إِضْصَاحِ المَكْنُونِ (٣) عَلَى أَنَّهُ مَالِكِيٌّ ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَ المَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لَهُ تَقُولُ : بِأَنَّهُ تَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيِّ (٤) ، أَوْ تَفَقَّهَ قَلِيلًا لِلشَّافِعِيِّ (٥) ، بَلْ إِنَّ بَعْضَهَا يَنْصُ صَرَاحَةً عَلَى أَنَّهُ شَافِعِيٌّ المَذْهَبِ (٦) ، أَوْ الشَّافِعِيُّ (٧) .

وهذا يعني أَنَّهُ بَدَأَ حَيَاتَهُ مَالِكِيًّا ، ثُمَّ أَخَذَ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ بَعْدَ رَحِيلِهِ إِلَى المَشْرِقِ (٨) ، وَلِقَائِهِ بِعُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ فِي مِصْرَ والشَّامِ .

(١) انظر الدرر الكامنة ١/٣١٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٤٠ ، بغية الوعاة ١/٣٨٢ ، كشف الظنون ١/٤٠٧ ، ٢/١٤٢٨ ، إيضاح المكنون ٤/٦٣٤ ، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١ ، ومقدمة كتبه الخلل ، والنزهة ، والقوافي ، والتبيان .

(٢) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠ ، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١ .

(٣) انظر إيضاح المكنون ٤/٦٣٤ .

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٣٨٢ .

(٥) انظر الدرر الكامنة ١/٣١٩ .

(٦) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠ .

(٧) انظر التوضيح من هامش الإكمال ٦/٣٨٦ .

(٨) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠ ، والدرر الكامنة ١/٣١٨ - ٣١٩ .

رحلته إلى المشرق:

تذكر المصادر أن صاحبنا قد ترك بلاده وقدم إلى مصر، وبقي فيها مدة من الزمن، أخذ العلم من كبار علمائها^(١)، ثم تحوّل بعد ذلك إلى الشام^(٢)، فعظم فيها قدره، واشتهر ذكره، وانتفع الناس به، وصنّف كثيراً من كتبه . . . حتى أنه مات بدمشق^(٣).

ولكننا لا نعرف على وجه التحديد متى قدم إلى المشرق، إلا أن المصادر تُشير إلى أنه قد لازم أبا حيان^(٤) في مصر، وتذكر المصادر بأن أبا حيان قد ترك المغرب ووصل مصر سنة ٦٧٩ هـ^(٥) تسع وسبعين وستائة، وأنه قد توفي في مصر سنة ٧٤٥ هـ^(٦) خمس وأربعين وسبعائة، وبما أن صاحبنا قد وُلد عام ٧١٥ هـ خمس عشرة وسبعائة، فإن هذا يعني أنه قد أمضى في مسقط رأسه من بلاد الأندلس ما لا يقل عن عشرين عاماً؛ لأنه كما تقول المصادر قد اشتغل في بلاده. فإذا أضفنا السنوات العشرين إلى تاريخ مولده عرفنا أنه قد سافر إلى مصر في حدود سنة ٧٣٥ هـ خمس وثلاثين وسبعائة، أو لنقل بشكل أدق: إن رحلته للمشرق تمت فيما بين سنة ٧٣٥ هـ خمس وثلاثين وسبعائة، وبين سنة ٧٤٥ هـ خمس وأربعين وسبعائة، وهي السنة التي مات فيها أبو حيان. أما تركه لمصر وتحوّله إلى الشام فليس عندنا ما يُحدّد ذلك التاريخ.

(١) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢.

(٢) انظر بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، والدرر الكامنة ١/ ٣١٩.

(٣) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠.

(٤) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢.

(٥) انظر الدرر الكامنة ٥/ ٧١، ونفح الطيب ٣/ ٣١٩.

(٦) انظر النجوم الزاهرة ١٠/ ١١١، ودرة الحجال ٢/ ١٢٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٦.

صفاته:

يقول عنه ابن حبيب: إنه إمامٌ عالمٌ حازَ أَفْنَانَ الفُنُونِ الأدبيةِ، وَفَاضِلٌ مَلَكَ زمامَ العربيةِ (١).

وقال ابن حجي: كان حَسَنَ الخُلُقِ، كَرِيمَ النَّفْسِ (٢).

ويقول عنه صاحبُ التَّوْضِيحِ: «كان دَمَثَ الأَخْلَاقِ كَرِيمَ النَّفْسِ (٣).

وَصَاحِبِنَا شَاعِرٌ، سَمِعَ مِنْهُ سَعِيدُ الدُّهْلِيُّ مِنْ شِعْرِهِ، وَدَوَّنَهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ شِعْرَ ابْنِ نَبَاتَةَ (٤).

شيوخه:

بقي الأصبَحيُّ في الأندلس - مسقط رأسه - يأخذُ من عُلَمَائِهَا، إلى أن ارتحل إلى بلادِ المَشْرِقِ، فَيَمَّمَّ وَجْهَهُ صَوْبَ مِصْرَ، وكانت مِصْرُ آنذاك مَقْصِدَ طُلَّابِ العِلْمِ، فأقام فيها مُدَّةً ليست بالقصيرة، لازمَ فيها شَيْخَهُ أبا حَيَّانَ (٥) الأندلسيَّ الغرناطيَّ المُتَوَفَّى سنة ٧٤٥ هـ وخمس وأربعين وَسَبْعِمِائَةَ، واشتهر بِصُحْبَتِهِ، وَبَرَعَ فِي زَمَانِهِ (٦)، وَلَا شَكَّ أَنَّ أبا حَيَّانَ يُعَدُّ فِي تلكِ الفِترَةِ من أَعْلَمِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، فقد حازَ كَثِيرًا مِنَ الفُنُونِ والعُلُومِ، وَأَحْسِبُهُ قَدْ تَلَمَذَ عَلَيْهِ فِي علومِ اللِغَةِ بِعَامَّةٍ، وَعِلْمِ النُّحُوِّ بِشَكْلِ خَاصٍ، وَأظُنُّهُ أَيْضًا قَدْ لَازَمَهُ حَتَّى ماتَ أَبُو حَيَّانَ؛ لِأَنَّ بَعْضَ المَصَادِرِ تُشيرُ إلى أَنَّهُ قَدْ لَازَمَهُ كَثِيرًا (٧)، وهذا يَعمُرُ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَهُ فِي حُدُودِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، أَي مُنْذُ تَارِيخِ قُدُومِهِ إلى مِصْرَ سنة ٧٣٥ هـ

(١) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢.

(٢) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠.

(٣) انظر التوضيح من هامش الإكمال ٣/ ٣٨٦.

(٤) انظر الدرر الكامنة ١/ ٣١٩.

(٥) انظر الدرر الكامنة ١/ ٣١٩، بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، والتوضيح من

هامش الإكمال ٦/ ٣٨٦.

(٦) انظر شذرات الذهب ٦/ ٢٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢.

(٧) انظر بغية الوعاة ١/ ٣٨٢، والتوضيح من هامش الإكمال ٦/ ٣٨٦.

خميس وثلاثين وسبعمائة، إلى سنة وفاة أبي حيان سنة ٧٤٥ هـ خمس وأربعين وسبعمائة، ومن المؤسف أن المصادر قد بخلت علينا بذكر شيوخه الآخرين، أو من أخذ عنهم علمه سواء في المغرب أو في المشرق.

آثاره العلمية:

الأصْبَحِيُّ نَحْوِيُّ عَرُوضِيٍّ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ شَيْخِ النَّحَاةِ فِي زَمَانِهِ أَبِي حَيَّانِ الأَنْدَلِسِيِّ، وَخَلَّفَ لَنَا ثَرَوَةً عِلْمِيَّةً لَبَّاسَ بِهَا، وَقَدْ أَشَارَتِ المَصَادِرُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ حَيَاةَ الرَّجُلِ بِأَنَّ لَهُ مَوْلاَفَاتٍ مِنْهَا:

- شرح تسهيل الفوائد^(١).
 - شرح التَّقْرِيبِ^(٢).
 - شرح كتاب سيبويه^(٣).
 - المسوِّغَاتُ لِلابْتِدَاءِ بِالنَّكْرَاتِ^(٤).
 - نَزْهَةُ الأَبْصَارِ فِي أَوْزَانِ الأَشْعَارِ^(٥).
 - الوافي بمعرفة القوافي^(٦).
- هذه الكتبُ هي كُلُّ ما ذَكَرْتَهُ المَصَادِرُ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لِلأَصْبَحِيِّ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ كِتَابًا أُخْرَى وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَلَمْ تُشْرَ لَهَا المَصَادِرُ.

(١) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠، الدرر الكامنة ١/٣١٩، بغية الوعاة ١/٣٨٢، كشف الظنون

١/٤٠٧، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١

(٢) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١، والمراد تقريب المقرب لأبي حيان.

(٣) انظر الدرر الكامنة ١/٣١٩، وبغية الوعاة ١/٣٨٢، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١، وكشف الظنون ٢/١٤٢٨.

(٤) انظر التوضيح من هامش الإكمال ٦/٣٨٦، والأنساب ٩/٣٨٢.

(٥) انظر إيضاح المكنون ٤/٦٣٤، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١، والتوضيح من هامش الإكمال ٦/٣٨٦ ولدي نسخة خطية من الكتاب.

(٦) انظر التوضيح من هامش الإكمال ٦/٣٨٦، والأنساب ٩/٣٨٢. وفي مكتبي نسخة خطية من الكتاب.

- الحُلل في الكلام على الجُمَل .

- التبيان في تعيين عطف البيان .

وقد وَصَل إلينا إضافة إلى هاتين الرسالتين اللتين لم تذكرهما المصادرُ المترجمةُ لِصَاحِبِنَا كتابان آخراَن هُما : «نُزهة الأَبصار في أوزان الأشعارِ» والوَافِي بمعرفة القَوَافِي» .

وهذه دراسة مختصرة لهذين الكتابين :

نزهة الأبصار في أوزان الأشعار

يقع هذا الكتاب في ست وتسعين لوحة، والنسخة التي بين يديّ نُسخَت بخطّ مشرقِيٍّ جميل، قام بانتساخها «أحمد بن عليّ بن رضوان الحنبليّ»، وإن كان لم يُذكر في آخر النسخة اسم من قام بنسخها، إلا أنّ في آخر نسخة «الوافي بمعرفة القوافي» اسم ناسخها وهو المذكور آنفاً، وناسخ النسختين واحدٌ، وهما ضمن مجموع واحدٍ، وقد وردتا متسلسلتين في الترتيب وترقيم الصفحات. كما أنّ اسم ابن رضوان هَذَا قد وردَ في آخر نسخة «النزهة» في إجازة الأصبحي له يقول: «أكمل عليّ الفقيه العالم الفاضل المحصل شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ الإمام العالم علاء الدّين أبي الحسن عليّ بن رضوان الحنبليّ - أدام الله توفيقه - جميع كتابي هذا، المُسمّى «نزهة الأبصار في أوزان الأشعار» بقراءته وقراءة غيره بحثاً ونظراً وتصحيحاً، وأجزت له أن يرويّه عنيّ، وجميع ما رويته، وما صنّفته وما حلّصته، وما أنشأته من نظمٍ ونثرٍ، وكان آخر مدّة القراءة في يوم الأربعاء السّابع عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. قاله وكتبه الفقيرُ إلى عفوّ ربّه أحمد بن محمّد بن عليّ الأصبحيّ العنّابيّ.

أمّا تاريخُ انتساخه فهو مثبتٌ في آخر النسخة، يقول النّاسخُ: ووافق الفراغ من نسخهِ في اليوم السّابع عشر من المحرّم سنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائة. وهذا يعني أنّ النسخة قد كُتبت في حياة المؤلّف - رحمه الله - بل قبل وفاته بثلاثٍ وعشرين سنّةً، ممّا يجعل لها قيمةً خاصّةً فهي نسخةٌ نفيسةٌ وفريدةٌ.

والكتابُ ثابتُ النسبةِ لصاحبه الأصبحيّ، فقد ذكّرتُه بعضُ المصادر التي ترجمتُ للمؤلّف، وجاء في مقدّمة الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، قال

الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الأَصْبَحِيِّ العُنَابِيِّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ (١)» .

والكتابُ متوسِّطُ الحجمِ ، ليس بالطَّويلِ المُملِّ ، ولا القَصِيرِ المُخِلِّ ، يقولُ مؤلِّفُه : «وقد صنَّفَ المتقدِّمونُ والمتأخرونُ في هذا العلمِ كتباً كثيرةً ، وأوضحوا فيه طرقاً منيرةً ، غيرَ أنَّ منهم من طوَّلَ فأملَّ ، ومنهم من قصَّرَ فأخلَّ ، فوضعتُ فيه هذا الكتابَ ، مستوفياً لفروعه وأصوله ، ومستولياً على أبوابه وفصوله وذكَّرتُ فيه ما أغفله المتقدِّمونُ ، وبيَّنتُ فيه ما أبهمه المتأخرونُ ، وفتحتُ ما أغفلوه ، وقَيَّدتُ ما أطلقوه ، وجمعتُ ما فرَّقوه فلذلك سميتُه : «نزهة الأَبصارِ في أوزانِ الأشعارِ . . .» (٢) .

وقد اشتملَ الكتابُ على المَبَاحِثِ التَّالِيَةِ :

تعريفِ العَرُوضِ ، الحديثِ عن الموادِ التي يتألَّفُ منها الشُّعْرُ من أسبابِ وأوتادِ وفواصلِ ، ثم تحدَّثَ عن الزَّحافاتِ والعللِ .
كل هذه المقدمات جاءت في خمس عشرة ورقة .

بعد ذلك شرع في الحديث عن بحور الشُّعْرِ حسب التَّسْلُسْلِ التَّالِيِ :
الطَّويلِ ، المَدِيدِ ، البَسِيطِ ، الوَافِرِ ، الكَامِلِ ، الهَزَجِ ، الرَّجَزِ ، الرَّمَلِ ، السَّرِيعِ ، المُنْسَرِحِ ، الحَفِيفِ ، المُضَارِعِ ، المُقْتَضِبِ ، المُجْتَثِ ، المُتْقَارِبِ .
وأخيراً تحدَّثَ عن المُتَدَارِكِ ، وقد تحدَّثَ عنها متسلسلةً حَسَبَ دوائرها العروضية .

وطريقته في تناول البحور أن يتحدَّثَ عما يشتمل عليه البحرُ من الأَعَارِيضِ وما تحت كلِّ عَرُوضٍ من الضُّرُوبِ ، ثم يُورِدُ لكلِّ واحدٍ منها بيتاً من أشعارِ العربِ المستشهد به يكون مثلاً ليقاس عليه ، ثم يقوم بتقطيعه ، بعد

(١) انظر مقدمة نزهة الأَبصارِ في أوزانِ الأشعارِ ، ل ١ .

(٢) انظر مقدمة نزهة الأَبصارِ في أوزانِ الأشعارِ ، ل ١ .

ذلك يتناول ما يدخل البحر من الزحافات، ما يجوز فيه منه وما يحسن، وما يقبح، ينبه على ما يرد من الشاذ في البحر، وأخيراً يبين تصوير كل دائرة، وتركيب الأوتاد والأسباب على محيطها^(١).

الوافي بمعرفة القوافي^(٢):

وهو كتاب لطيف يقع في تسع وثلاثين لوحة ضمن مجموع في أوله «نزهة الأبصار» الذي تحدثنا عنه آنفاً، وبعده جاء «الوافي» بدأ من الورقة ٩٨-١٣٦. وناسخ هذا الكتاب هو ناسخ الكتاب الذي قبله، وهو أحمد بن علي بن رضوان الحنبلي. جاء في خاتمة الكتاب: «كامل كتاب» «الوافي بمعرفة القوافي» على يد صاحبه، وأفقر عباد الله إلى رحمته أحمد بن علي بن رضوان الحنبلي عفا الله عنه وعن والديه، وعن جميع المسلمين، وذلك عشرين من شهر ذي القعدة من سنة ٧٥٣ هـ ثلاث وخمسين وسبعمائة، أحسن الله عاقبتهم بمنه وكرمه^(٣).

وقد أجاز المؤلف لابن رضوان رواية كتابه هذا، وبقية مصنفاته، يقول: قرأ علي الفقيه العالم الفاضل المحصل البارغ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل علاء الدين أبي الحسن علي بن رضوان الحنبلي - أدام الله توفيقه - جميع كتابي هذا المسمى «بالوافي بمعرفة القوافي» تصحيحاً لألفاظه، وتفهماً لمعانيه، وأجزت له أن يزويه عني، وجميع ما روئته، وما صنفته، وما لخصته، وما أنشأته من نظم ونثر. قاله وكتبه بخطه يده راجي عفو ربّه أحمد بن محمد بن علي الأصبحي العنابي، يوم الثلاثاء الثاني من شهر

(١) انظر نزهة الأبصار في أوزان الأشعار ل ١٥ .

(٢) قامت الأخت / نجاة حسن عبد الله نولي بتحقيق هذا الكتاب .

(٣) انظر الوافي بمعرفة القوافي، ل ١٣٦ .

رمضان المعظم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، حامداً لله تعالى، ومُصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه^(١)» .

وهذه النسخة الخطية نسخة فريدة، لها قيمة علمية، فقد نُسخت في حياة مؤلفها، وقُرئت عليه، وأجاز للناسخ روايتها. وخطها مشرقياً جميلاً .

جاء في مقدمة الكتاب: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة حجة الأدب، وغاية الأرب، الخليل لأهل هذا الزمان، والخليل الذي غاص في بحور الأدب فأتى لكل معنى منها بيان، أبو العباس أحمد بن الفقير إلى الله تعالى محمد بن عليّ الأصبحي العنابي أدام الله توفيقه . . .»^(٢) .

والكتاب كما يقول مؤلفه^(٣) يشتمل على فوائد جليّة، وأسرار لطيفة، والكلام فيه ينحصر في شرح القافية وخلاف العلماء فيها، وشرح أسمائها، وأسماء ما يلزمها من الحروف والحركات، وعيوبها. ويأتي الكلام على كل واحد منها على هذا الترتيب . . .

وفاته:

انتقل العنابي إلى رحمة ربّه في التاسع والعشرين من شهر المحرم سنة ٧٧٦ هـ^(٤) ست وسبعين وسبعمائة، وقد جاوز الستين، مات - يرحمه الله - بدمشق^(٥) .

(١) انظر الوافي بمعرفة القوافي، ل ١٣٦ .

(٢) انظر مقدمة الوافي، ل ٩٨ .

(٣) انظر الوافي بمعرفة القوافي، ل ٩٨ .

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٣٨٢، وشذرات الذهب ٦/٢٤٠، والدرر الكامنة ١/٣١٩، كشف الظنون

١/٤٠٨، ٢/١٤٢٨، وإيضاح المكنون ٤/٦٣٤، معجم المؤلفين ٢/١٥١ .

(٥) انظر شذرات الذهب ٦/٢٤٠، ومعجم المؤلفين ٢/١٥١ .